٧٥

المعارض له ولقايل ان يقول الاقتقار يجوز للبنا لا موجب له فحينيذ اعرب وقاله البعض ويمكن ان يجاب بان الاسباب التى ذكروها للبنا انما هى اسباب موجبة للبنا فى المشهور وهى لغة الجمهور وبان الاقتقار الى جملة عارضته لزومها للاضافة فى المعنى فبقيت على مقتضى الاصل فى الاسما وهو الاعراب وما جزم به المصنف هنا من ان ذو تطلق عند طى على المونث ايضا هو المجزوم به فى ساير كتب ابن مالك وخالف عموم هذا الاطلاق المصنف وخصصه اى المهم فى الجامع ببعضهم اى بعض طى فقال ذو ولكل مذكر اى مفرد او غيره نحو ذو قام وذوا قاما وذو قاموا وذات لكل مونث اى مفرد او غيره نحو ذات قامت وذات قاما وذات قمن ويختصان بطى ومنهم من يعرب فيهما ويعربهما فيقول جانى ذو قام ورايت ذا قام ومررت بذى قام وجانتنى ذات قامت ورايت ذاتا قامت ومررت بذات قامت بالحركات الثلاث مع التنوين ومنهم من يستعمل ذو للجميع فحكى الحموى عن بعض طى بقوله ومنهم من يستعمل ذو للجميع بعد تصديره بالاول اى التخصيص بقوله وهو ذو ولكل مذكر وذو لكل مونث وهو يقتضى ان المشهور عندهم استعمال ذو للمذكر مطلقا وذات للمونث مطلقا ويويده اى لاول وهو تخصيص ذو بالمذكر قول ابن الصايغ الافصح امتناع اطلاقها اى ذو على المونث تنبيه قال الرضى فى ذو الطايية اربع لغات اشهرها ما مر اعنى عدم تصريفها مع بنايها والثانية حكاها الجزولى ذو للمفرد المذكر ومثناه ومجموعه فى الاحوال الثلاثة وذات مضمومة للمفرد المونث ومثناه ومجموعه والثالثة حكاها ابن الدهان كالثانية الا انه يقال للجمع المونث ذوات مضمومة فى الاحوال الثلاثة والرابعة حكاها ابن الدهان وهى تصريفها تصريف ذو بمعنى صاحب مع اعرابها بجميع تصرفاتها حملا للموصولة على التى بمعنى صاحب وكل هذه اللغات طايية انتهى والسادس من الاسما الستة فى الموصولة حالة اى بشرط كونها واقعة بعد ما باتفاق من البصريين

او

او بعد من الاستفهاميتين مبنيين على القول الاصح عندهم اى البصريين ومقابل الاصح منع بعض النحويين كون ذا موصولة بعد من الاستفهامية واجاب المانع بالفرق بان ما تجانس ذا لما فيهما من الابهام فان الاصل فى ذا ان تكون اسم اشارة لكن لما دخلت عليها ما الاستفهامية جردتها عن معنى اسم الاشارة وجذبتها الى الابهام فجعلت موصولة بخلاف من فانها لا ابهام فيها لاختصاصها بمن يعقل فلا مجانسة بينهما وكلا التعليلين ضعيف اما الاول فلان بقية ادوات الاستفهام كما فى الابهام فلا خصوصية لالحاق من دونها واما الثانى فلان ما مختصة بما لا يعقل كما ان من مختصة بمن يعقل الا ان يقال ان ما لا يعقل اوسع دايرة ممن يعقل والمرجع فى ذلك الى السماع وكلاهما مسموع فاما الاول فقد قال تعالى ماذا انزل ربكم اى ما الذى انزله ربكم وقال لبيد بن ربيعة العامرى

• الا تسالان المرء ماذا يحاول • انحب فيقضى ام ضلال وباطل •

انشده سيبويه فما مبتدا وذا اسم موصول خبر وجملة يحاول صلته والعايد محذوف ويحاول يطلب والنحب بفتح النون وسكون الحا المهملة اصله المدة والوقت يقال قضى فلان نحبه اذا مات والمراد به هنا النذر والمعنى لا تسالان المرء ما الذى يطلبه ويحاوله باجتهاده فى الدنيا انذرا وجبه على نفسه فهو يسعى فى وفايه ام هو ضلال وباطل واما الثانى فنحو ما قال الشاعر

• وقصيدة تاتى الملوك غريبة • قد قلتها ليقال من ذا قالها •

القصيدة ماخوذة من القصد لان الشاعر يقصد تهذيبها او من القصد وهو المخ السمين الذى يتقصد اى يتكسر اذا خرج من قصبته لسمنه فسموها بها كما يستعار السمين للكلام الجزل الفصيح والغث للردى منه والتا للوحدة وقيل القصيدة من قصدت الكلام اى قطعته قيل لا تسمى الابيات قصيدة حتى تكون عشرة وقيل حتى تجاوز سبعة وما دون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)